بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدعوة وأصول الدين

تخصص: تفسير وعلوم قرآن

التفسير المقارن لسور"الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف"

Al-tafseer Al-moqaran lilsouar "Al-hajer,Al-naheil,Alesraa,Alkahef"

إعداد الباحث :

حسين عبد الجليل عبد الرحيم علي

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد أحمد الكردي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ١٤٣٣ -٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

التفسير المقارن لسور"الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف"

إعداد الباحث :

حسين عبد الجليل عبد الرحيم علي

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد أحمد الكردي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت ٢٠١٢\٤\٨م

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د محمد أحمد الكردي	**المشرف**	
أستاذ دكتور في التفسير وعلوم القرآن جامعة العلوم الإسلامية		
أ.د عبد الجواد خلف	**رئيسًا ومناقشًا**	
أستاذ دكتور في التفسير وعلوم القرآن جامعة العلوم الإسلامية		
د. عبد الرحيم الزقة	**مناقشًا داخليًا**	
دكتور في التفسير وعلوم القرآن جامعة العلوم الإسلامية		
د. جهاد نصيرات	**مناقشًا خارجيًا**	
دكتور في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الأردنية		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى صاحب الرسالة سيِّد الأولين والآخرين، وآل بيته حملة أنواره وخزنة أسراره، وإلى ورثته الكرام من العلماء العاملين والأولياء المتقين، راجيًا من المولى الكريم أن يتقبلها بقبول حسن، ويبارك فيها بركة يعمُّ نفعها وخيرها عامَّة المسلمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الشكر أولًا المقرون بالتبجيل والتعظيم والإجلال والتكريم، لربِّ العزَّة مزدي النعم بجلالها ودقائقها على عباده، لما أعانني ووفقني إلى هذه المرحلة من التعليم، وكلُّ ما توصلت فيه من علم ومعرفة فهي من توفيقه سبحانه وتعالى.

والشكر موصول إلى سيِّدي رسول الله، وآل بيته جميعًا؛ شموس قلوب المؤمنين، وعباد الله المتقين، تشرق أنوارهم في قلوب المؤمنين، فتنير بصائرهم، وتستقيم عقولهم ونفوسهم، فهم الذين خصوا بإرث الكتاب، وأنَّهم ملازموه لا يفترقون عنه حتى يردوا الحوض، فكان هذا من فضل الله على نبيه كرامة له وتعظيمًا لشأنه.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى حضرة والدي، الذي لم يألُ جهداً في متابعتي في كلِّ مراحل التعليم، والإشراف المباشر على كلِّ أعمالي، مقوِّمًا ومسدّدًا وناصحًا ومرشدًا إلى ما هو الأقوم بإذن الله وتوفيقه.

كما وأشكرُ المشرف الأستاذ الدكتور: محمد أحمد الكردي على هذه الرسالة، الذي لم يأل جهدًا في بذل النصح والتوجيه، والشكر موصول إلى كل من بذل في هذه الرسالة جهدًا، وأسدى نصيحة، وهدى إلى ما هو أقوم، خصوصًا الأساتذة لجنة المناقشة، راجيًا أن تلقى عندهم حسن القبول، والله الموفق لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة باللغة العربية

سور " الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف"

إعداد الطالب: حسين عبد الجليل علي

إشراف أ.د : محمد أحمد الكردي

تضمنت هذه الرسالة الكشف عن أهمية التفسير المقارن وبيان سبب اختلاف المفسرين وتعدد آرائهم، ومنهجية البحث القائم على أصول البحث العلمي، الذي استدعى تقرير صورة واضحة لهذا التفسير من خلال التعريف به بما يميزه عن مناهج التفسير الأخرى في محاولة أوجز وأوفى من كل ما سبق من تعريفات غلب عليها طابع الشرح والتوضيح المتجاوز لحد التعريف.

وقد انصب جهدي في البحث على النقل بأمانة لآراء المفسرين في الآيات التي اختلفت أقوالهم فيها من السور التي اسند إلي البحث فيها والكشف عن مبرر هذا الاختلاف والأدلة التي اعتمد عليها أصحاب كل رأي في ترجيحهم لما اختاروه وما ردوا به على الآخرين. وكان دوري في الاختيار والترجيح قائما على الأصول المراعاة في التفسير حيث أقدم تفسير القرآن بالقرآن والسنة الصحيحة على غيرهما من الآراء مع إزالة الشبه التي تعرض للآخرين مع المناقشة للأدلة والوقوف على ما هو الأقرب إلى الصواب الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته وكونه من جوامع الكلم، وإذا كان الاختلاف شكليا بينته، وكان النظر في سياق الآيات محل اهتمام خاص في الترجيح، كما أن لدلالة اللفظ في اللغة والغوص في أعماقه دون الاكتفاء بالمرادف له أمر في غاية الأهمية في الكشف عما يحمله من الدقائق والأسرار البيانية ما لا يخفى.

هذا بالإضافة إلى كل ما يمكن الاستعانة به في الترجيح من أسباب النزول وغيرها من الوسائل التي لا غنى عنها في هذا المجال. وقد تعرض في الخاتمة إلى ما توصلت إليه من نتائج وما أمكن أن استخلصه من النصائح والتوجيهات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصحيفة
قرار لجنة المناقشة	**ب**
الإهداء	**ج**
الشكر والتقديم	**د**
ملخص الرسالة باللغة العربية	**هـ**
فهرس المحتويات	**و**
المقدمة	**١**
تمهيد	**٥**
الفصل الأول: سورة الحجر	**١٣**
تمهيد: بين يدي السورة:	١٣
المبحث الأول: قوله تعالى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (الحجر:١)	١٥
المبحث الثاني: قوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾(الحجر:٢)	٢٢
المبحث الثالث: قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (الحجر:١٢)	٢٩
المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ...﴾ (الحجر: ١٤)	٣٦
المبحث الخامس: قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا ...﴾ (الحجر:١٦)	٤٠
المبحث السادس: قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾(الحجر:٢٠)	٤٥
المبحث السابع: قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ ﴾ (الحجر:٢٤)	٥٠
المبحث الثامن: قوله تعالى:﴿ ...مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾(الحجر:٢٨)	٥٥
المبحث التاسع: قوله تعالى:﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴾ (الحجر:٤١)	٦١
المبحث العاشر: قوله تعالى:﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (الحجر:٧٢)	٦٧
المبحث الحادي عشر: قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾ (الحجر:٨٧)	٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني عشر: قوله تعالى:﴿ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴾ (الحجر: ٩٠) ٨٢

المبحث الثالث عشر: قوله تعالى:﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ (الحجر:٩٩) ٨٧

الفصل الثاني: سورة النحل **٩١**

تمهيد: بين يدي السورة ٩١

المبحث الأول: قوله تعالى:﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ ...﴾ (النحل:٢) ٩٣

المبحث الثاني: قوله تعالى:﴿ ...وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (النحل:٨) ٩٩

المبحث الثالث: قوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ (النحل: ١٤) ١٠٤

المبحث الرابع: قوله تعالى:﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾ (النحل:٤٧) ١٠٩

المبحث الخامس: قوله تعالى:﴿سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ ﴾ (النحل: ٦٧) ١١٤

المبحث السادس: قوله تعالى:﴿ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ ﴾(النحل:٦٩) ١٢٠

المبحث السابع: قوله تعالى:﴿بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾(النحل:٧٢) ١٢٥

المبحث الثامن: قوله تعالى:﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ (النحل: ٨٣) ١٣١

المبحث التاسع: قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ ﴾ (النحل:١٢٠) ١٣٥

الفصل الثالث: سورة الإسراء **١٤٠**

تمهيد: بين يدي السورة: ١٤٠

المبحث الأول: قوله تعالى:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ (الإسراء:١) ١٤٣

المبحث الثاني: قوله تعالى:﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ (الإسراء:١) ١٥١

المبحث الثالث: قوله تعالى:﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴾(الإسراء:٢٥) ١٥٥

المبحث الرابع: قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾(الإسراء:٣٦) ١٥٩

المبحث الخامس: قوله تعالى:﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ (الإسراء:٤٤) ١٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس: قوله تعالى:﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٥) ١٧٢

المبحث السابع: قوله تعالى:﴿ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ ﴾(الإسراء: ٦٠) ١٧٩

المبحث الثامن: قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾ (الإسراء: ٦٠) ١٨٦

المبحث التاسع: قوله تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾(الإسراء:٧٨) ١٩١

المبحث العاشر: قوله تعالى:﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ (الإسراء:٧٨) ١٩٧

المبحث الحادي عشر: قوله تعالى:﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ (الإسراء:٧٨) ٢٠١

المبحث الثاني عشر: قوله تعالى:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ (الإسراء: ٨٥) ٢٠٤

الفصل الرابع: سورة الكهف ٢١٢

تمهيد: بين يدي السورة: ٢١٢

المبحث الأول: قوله تعالى :﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ ﴾(الكهف١٢) ٢١٤

المبحث الثاني: قوله تعالى:﴿وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴾ (الكهف:١٨) ٢١٩

المبحث الثالث: قوله تعالى:﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾ (الكهف:٥٠) ٢٢٣

المبحث الرابع: قوله تعالى:﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا ﴾(الكهف:٦٥) ٢٣٠

المبحث الخامس: قوله تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾ (الكهف:٨٣) ٢٣٧

المبحث السادس: قوله تعالى:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾ (الكهف:٨٣) ٢٤٢

المبحث السابع: قوله تعالى:﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ ﴾ (الكهف:٩٩) ٢٤٦

المبحث الثامن: قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾(الكهف:١٠٣) ٢٥١

الخاتمة **٢٥٦**

المصادر والمراجع **٢٥٨**

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية **٢٦٣**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين والحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والشكر لله الذي أتم نعمته على عباده المؤمنين ورضي لهم الإسلام دينًا، وخصهم بهذا التنزيل الذي جعله ضياءً للقلوب ونورًا للبصائر وزادًا للأرواح وبلسمًا للمصائب، وصلوات الله وسلامه على أشرف الخلق وحبيب الحق، الذي علّمه القرآن وكشف له كلَّ ما فيه من أسرار البيان، به سطع نجمه وعلا قدره على العالمين، حيث كان حقيقة حقِّه العظيم، ومشكاة نوره الذي به هدى إلى صراط الله المستقيم، فهنيئًا لمن نال نصيبًا من إرثه العظيم ومن هذا الكنز الدفين، فكان من الذين أورثهم الكتاب فجعلهم حجَّةً على العالمين ومنارةً للحائرين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هداه إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد توجَّهت إرادة الأساتذة في قسم التفسير إلى أن يكون التفسير المقارن هو مجال البحث والدراسة من قبل المتخصِّصين في الدراسات العليا من طلبة الدكتوراه، وهو وأن كان من أهم الموضوعات وأكثرها حاجة، وذلك لتصفية ما في التفاسير من الأقوال التي لا حاجة لذكرها في كتب التفاسير، والتي ينبغي أن توضع على المحكِّ، ولا يبقى من الأقوال إلا ما هو الأليق بفصاحة القرآن، والأكثر شمولاً لغاياته ومقاصده في التذكرة والاعتبار، ولفت الأنظار إلى ما بثَّ في عالم الأكوان من آيات قدرته وبديع حكمته، بعيدًا عن المغالاة والتّطرّف، فإنه عمل يحتاج إلى جهدٍ من جهابذة العلماء الذين أنار الله قلوبهم، ورزقهم الفقه في كتابه، والفهم عليه في كلامه، إلا أن ذلك حفز الهمم وضاعف الجهد، خدمة لكتاب الله، وحرصًا على ألاّ تزلَّ القدم في خضَّم تضارب الأقوال وتعارضها أحيانًا. لكنَّ توجيه الأساتذة الكرام واستشارة المختصِّين في هذا المجال خصوصًا في المسائل الشائكة سهل العسير، وذللّ الصعب الذي جعل الله مفتاحه عند أهل الذكر للسائلين كما قال سبحانه:﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧)، وكان من نصيبي الذي تناولته في هذه الأطروحة هو سور "الحجر، والنحل، والإسراء والكهف"، وكانت الخطة التي اعتمدت في البحث قائمة على (مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشكلة الدراسة وأهميتها:

ويمكن إجمال القول في مشكلة التفسير المقارن ما يلي:

أولًا: صعوبة الخوض في التفسير المقارن وتحديد المعنى الدقيق، وهذا أمر خشيه كثير من أصحاب رسول الله حتى إن ابن عمر رضي الله عنهما كان يتهم ابن عباس رضي الله عنهما بالجرأة على كتاب الله حتى جاءه أعرابي وسأله عن آية من كتاب الله، فأمره أن يذهب إلى ابن عباس ويعود إليه، فلما أخبره بما أجابه شهد له بأنه قد أوتي علما، وزال عنه سوء الظن به، وأيضا كبار علماء العربية ومنهم الأصمعي وغيره كان إذا سئل عن لفظة من كتاب الله، قال هي في اللغة كذا ولا أدري مراد الله بها في كتابه.

ثانيًا: صعوبة البحث عن أسباب الاختلاف، مما لا شك فيه أن البحث عن أسباب الاختلاف بين المفسرين أمر ليس بالميسور على أحد، ذلك أنها متعددة الجوانب فمنها الذي يتعلق بدرجة العلم ومنها ما يتعلق بالمنهج، ومنها ما يتعلق بالمتقد والمذهب وكل يحاول تطويع الآيات والكلمات لتكون دالة له على مذهبه،وما توصل إليه باجتهاده على قدر علمه وحاله.

ثالثاً: صعوبة الوقوف على رأي المفسر، من الواضح المعلوم أن علماء التفسير قد أوتوا حظا من العلم في مجالاته المختلفة ولهم من الأساليب في التعبير عن آرائهم وعرض حججهم، ما ليس بمكنه كل ناظر في عباراتهم أن يصل بسهولة إلى فهم عباراتهم إذا لم يكن ملما بكثير من معارفهم، الأمر الذي يحتاج الباحث فيه إلى مزيد النظر، فقد اعتبر علماء التفسير أن تفسير الآلوسي شرح وبيان لتفسير أبي السعود رحمها الله تعالى، ومع هذا فإن طالب العلم يجد في عباراته وتقاريره ما يحتاج إلى مزيد توضيح وبيان.

رابعًا: صعوبة الترجيح بين آراء المفسرين، من البديهي أن يقف الطالب أمام جهابذة من علماء التفسير الذين أتقنوا ومهروا كل العلوم التي يحتاجها المفسر، ومنهم من أهل الاجتهاد والنظر، ليجد نفسه حكما على آرائهم التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استدلوا عليها واستحسنوها، وهو في قرارة نفسه يعلم يقينا أنه لم يحصل ما حصلوه ولم يبلغ مكانه في العلم ما بلغوه، الأمر الذي يترتب عليه مزيد جهد وبحث واستشارة حتى يخلي مسؤوليته أمام الله ويتجنب الشطط في القول ويرزق السداد فيما يختار.

أهداف الدراسة ومسوغاتها:

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

أولا:وضع تعريف للتفسير المقارن تضبطه عن غيره من أنواع التفسير.

ثانيًا: تحديد ضوابط محددة يسلكها الباحث في التعامل مع أقوال المفسرين.

ثالثا: اختيار منهجية ثابتة وواضحة في عرض الاختلافات بين المفسرين والترجيح بينها.

رابعا: رفد المكتبة الإسلامية بدراسة قرآنية جديدة في مجال التفسير المقارن.

الدراسات السابقة:

مما لا يخفى أن كتب التفسير التي تتسم بالموسوعية قد اشتملت على جانب من هذا التفسير، حين كان المفسر خصوصًا المطلع على من سبقه من المفسرين، يعرض لبعض الأقوال بالمناقشة أو الرد أو الترجيح، لكن الغالب عليها هو أنّ لكل واحد منهم منهجًا اختطّه لنفسه، و جانبًا من الجوانب التي ركز عليها حسب تخصصه و بمقدار علمه ومعرفته.

ولكنّ هذا المنهج الجديد بهذه الأهداف و الغايات المحددة حديث عهد بالبحث حيث لفت أنظار الباحثين في القرآن الكريم، فقد وقفت على دراسة قيمة في هذا المجال للدكتور: مصطفى المشني منشور في مجلة الشريعة والقانون، تحت عنوان التفسير المقارن دراسة تأصيلية[١]، وللدكتورة: روضة عبد الكريم فرعون، تحت عنوان التفسير المقارن النظرية والتطبيق، وأصل هذا الكتاب رسالة جامعية نالت به الباحثة درجة

١- المشني: مصطفى إبراهيم، مجلة الشريعة والقانون، **التفسير المقارن دراسة تأصيلية**، عدد٢٦، ٢٠٠٦، جامعة الشارقة، ص١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدكتوراه[١]، لكنّ البحث في مجموعة من الآيات لا يحقق كل المطلوب بالنسبة لشمول آيات القرآن الكريم وسوره، وهذا البحث ضمن مجموعة من المباحث قررتها جامعتنا الموقرة يكون الهدف منها تقديم دراسة كامل للقرآن الكريم في التفسير المقارن.

منهجية البحث:

اعتمدت في بحثي على منهج الاستقراء، حيث تتبَّعت أقوال المفسِّرين من المراجع المعتمدة التي قرَّرها القسم لتكون مناط البحث والدراسة، ثمَّ منهج التحليل بالوقوف على رأي كلِّ مفسِّر من هؤلاء، والأدلَّة التي اعتمد عليها كلُّ واحد منهم في ترجيح ما رآه راجحًا، فكلُّ مسألة من المسائل تعرضت لذكر موضع الاختلاف في الآية، وبيان سببه، وحصر الأقوال الواردة فيه، ثمَّ ذكرت الأدلَّة التي اعتمدها كلُّ فريق منهم في ترجيح الرأي الذي اختاره، ثم تعرضت لذكر ردود أصحاب كلِّ فريقٍ على الآخر. ونوَّهت بذكر من ساق الأقوال دون ترجيح، ومن خلال استعراضي لأقوالهم، ورجوعي إلى أدلَّتهم، والتثبت من الروايات والأحاديث، قمت ببيان ما رأيته راجحاً من الأقوال، مبيّناً سبب هذا الرجحان القائم على أقوى الأدلَّة، وأنسبها لفصاحة القرآن وبلاغته، وأكثرها تطابقًا مع ظاهر النصِّ والأحاديث الصَّحيحة الواردة مؤيدة له، مع الاستفادة من اللغة والآيات المقوِّية للمعنى الراجح.

هذا ما سرت عليه في كلِّ الآيات التي تناولها البحث، ثم انتهيت إلى ذكر الخاتمة التي بينت فيها خلاصة ما بذلت من جهد، وما رجوت من تضافر المختصين من أساتذة التفسير الكرام، أن يقوموا في هذا العصر الزاخر بالكثير من الحقائق العلمية، وما يعيشه من تناقضات في كثير من القضايا الأساسية من اجتماعية وفكرية وسياسية واقتصادية؛ ليجعل من القرآن الكريم كتاب الهداية الأكمل، لكلِّ ما تصبوا إليه الإنسانية من حَلٍّ لمشكلاتها المتعددة؛ ليشهدوا حقَّ وحقيقة القرآن، فيزدادوا يقينًا وإيمانًا بأنه الأصلح للحياة في كل زمان ومكان والله الهادي وهو وليُّ التوفيق والسداد.

١- فرعون: روضة عبد الكريم، **التفسير المقارن النظرية والتطبيق**، رسالة جامعية، ٢٠١١، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ص٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد: تعريف التفسير المقارن في اللغة والاصطلاح :

أولًا: التفسير في اللغة :

قال ابن منظور – رحمه الله -: "التفسير لغة مشتق من الفَسر، و الفَسْرُ: البيان، فَسَرَ الشيء يَفْسِرُه بالكسر ويَفْسُرُه بالضم فَسْراً، وفسَّره – بالشد-: أبانه والتفسير مثله، قال تعالى:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣) و الفَسْرُ أيضا: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو فسرته"[١].

ثانياً: التفسير في الاصطلاح :

أما التفسير في اصطلاح العلماء : "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" [٢].

ثالثاً: المقارن في اللغة:

الناظر في معاجم اللغة يجد أن أصل الكلمة قرن أو قارن تفيد معنى الجمع. يقال: قارنت بين الشيئين أي جمعت بينهما، والقران الحبل يقرن به شيئان، والقرن الحبل أيضا، والقرن في الحاجبين إذا التقيا.

والقران أن تقرن بين تمرتين تأكلهما، والقران أن تقرن حجة بعمرة، وفلان مقرن لكذا أي مطيق، كما في قوله سبحانه:﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزخرف: ١٣) لأن معناه أنه يجوز أن يكون قرنا له. ويقال: قارنه مقارنة

١- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط١،، ج٥، ص٥٥. وينظر الزاوي: الطاهر أحمد، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ج١، ص ٤٩٠ .

٢- الزرقاني . محمد عبد العظيم : **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق بديع اللحام، دار قتيبة، ط٢،٢٠٠١ ، ج١، ص١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقرآنا صاحبه واقترن به. وقارن بين القوم سوى بينهم، وبين الزوجين قِرآنا جمع بينهما[١].

أما المقارنة بمعنى الموازنة بين الأشياء المختلفة، وقارن بمعنى وازن فهو من المعاني المحدثة، ففي المعجم الوسيط: قارن الشيء بالشيء وازنه به (محدثة)، وبين الشيئين أو الأشياء وازن بينهما فهو مقارن، ويقال: الأدب المقارن، أو التشريع المقارن (محدثة) [٢].

إلا أن كونه محدثا لا يعني أنه لا صلة له بالمعنى الأصلي للفظ، لأن الباحث في هذا المجال لا بد له من الجمع بين الأقوال قبل النظر فيها والموازنة بينها.

لكن الجمع بين الأقوال في هذا المنهج من التفسير ليس مقصودا في حد ذاته بل الغاية منه بيان الراجح منها اعتمادا على الأدلة الأقوى التي تنسجم مع فصاحة القرآن وكونه من جوامع الكلم ومظاهر الإعجاز.

رابعاً: المقارن في الاصطلاح:

ظهرت محاولات من الباحثين في مناهج المفسرين لتعريف التفسير المقارن للقرآن الكريم. والعديد منها كانت بمثابة الكشف عن مجالاته والإشارة إلى بعض مزاياه وخصائصه، بما لا يرتقي إلى مستوى التعريف الذي يمتاز بالإيجاز، مع كونه جامعًا لأفراد جنسه مانعًا من اشتراك ما سواه معه.

فيعرفه الدكتور أحمد الكومي بقوله: "التفسير المقارن: هو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم، والمقارنةِ بين مختلف اتجاهاتهم، والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختَلِف من آيات القرآن الكريم والأحاديث، وما يكون من ذلك مؤتلفًا أو مختلفًا من الكتب السماوية الأخرى"[٣].

١- ينظر زكريا: أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١،ج٥، ص٧٦-٧٧. الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣،ج٤، ص٢٥٨-٢٥٩. مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد، عبد القادر حامد، النجار محمد، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر،١٩٦٣،ج٢، ص٧٣١.

٢- ينظر مصطفى إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مصدر سابق، ٧٣٠.

٣- الكومي: أحمد القاسم، ومحمد القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن**، دار البيان، ط١، ١٩٨٢، ص١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعرفه الدكتور صلاح الخالدي بقوله: "التفسير المقارن بحيث يدرس الباحث تفسير السورة أو الموضوع القرآني في أكثر من تفسير، ثم يستخلص منهج وطريقة كل مفسر فيها، وبعد ذلك يعقد مقارنات بين مناهج وطرائق هؤلاء المفسرين ليرى ما في تفاسيرهم من جدّة وإضافة، وما فيها من تقليد ومتابعة، وما فيها من تكرار أو إبداع، ثم يتعرف على ما لها من ايجابيات وما عليها من مآخذ وسلبيات، ويفعل ذلك بعد مقارنته بين هذه التفاسير"[١].

وعرفه الدكتور أحمد جمال العمري: "التفسير المقارن أو الموازن في هذا اللون من التفسير القائم على الموازنة، يعمد المفسر إلى جملة من الآيات القرآنية في مكان واحد، ويستطلع آراء المفسرين متتبعا ما كتب في تفسير تلك الجملة من الآيات، سواء كانوا من السلف أم كانوا من الخلف، وسواء أكان تفسيرهم من التفسير النقلي أم كان من التفسير العقلي ، ويوازن بين الاتجاهات المتباينة والمشارب المتنوعة، فيما سلكه كل منهم في تفسيره، وما انتهجه في مسلكه فيرى من كان منهم متأثرا بالخلاف المذهبي، ومن كان منهم معبرا عن آراء فرقة معينة أو مذهب من المذاهب.

وقد يكون هذا اللون من التفسير المقارن ذا مجال أوسع ونشاط أفسح، فيتجه فيه الباحث المفسر إلى مقارنة النصوص القرآنية المشتركة في موضوع واحد، وما جاء في السنة كذلك من الأحاديث، ثم يوازن بين النصوص القرآنية بعضها مع بعض، كما يوازن بين ما جاء في القرآن الكريم وبين ما جاءت به السنة وذلك مما يكون ظاهره الاختلاف"[٢].

وعرفه الدكتور مصطفى المشني بقوله: "هو التفسير الذي يعنى بالموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالاتها، والمقارنةِ بين المفسرين في ضَوء تباين ثقافاتهم وفنونهم ومعارفهم، واختلاف مناهجهم، وتعدُّدِ اتجاهاتهم

١- الخالدي: صلاح عبد الفتاح، **التفسير والتأويل في القرآن**، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٩٩٦، ص١٣-١٤.

٢- العمري: أحمد جمال، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ص ٤٤ – ٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الزاوي: الطاهر أحمد، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩.
- الزاوي: الطاهر أحمد، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩.
- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،١٩٧١.
- الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**. تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- الزرقاني: محمد عبد العظيم : **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق بديع اللحام ، دار قتيبة، ط٢، ٢٠٠١.
- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
- زكريا: أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١.
- الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، **أساس البلاغة**، دار الفكر، ١٩٧٩.
- الزمخشري: محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨.
- السجستاني: سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي، **سنن أبو داود**، تحقيق رائد بن إبن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع الرياض، ط١، ٢٠١٠م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٧.
- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ط٢، ١٩٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الشيباني، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة.
- الصاوي: أحمد بن محمد الخلوتي، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، خليل الميس، صدقي العطار، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١.
- طنطاوي: محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، نهضة مصر.
- عبد الإله الحوري، **أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام**، إشراف: د. أحمد يوسف سلمان، قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، أصل هذا الكتاب رسالة الماجستير.
- علي: عبد الجليل عبد الرحيم، **التفسير الموضوعي للقرآن في كفتي الميزان مع القراءة بين الوسائل الربانية والأسباب البشرية المادية**، ط١، ١٩٩٢.
- العمري: أحمد جمال، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
- فرعون: روضة عبد الكريم، **التفسير المقارن النظرية والتطبيق**، رسالة جامعية، ٢٠١١، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- الفنيسان، سعود بن عبد الله، **اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره**، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٩٩٧، وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه .
- الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت.
- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
- القزويني: محمد بن يزيد أبو عبدالله، **سنن ابن ماجه**، تحقيق بيت الأفكار الدولية، عمان.
- القوجوي: محمد بن مصلح الدين مصطفى، **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- الكسواني، إسماعيل، **أسباب اختلاف المفسرين في القرآن الكريم**، دار يافا، ٢٠٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الكومي: أحمد القاسم، ومحمد القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن**، دار البيان، ط١، ١٩٨٢.
- الماوردي: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون- تفسير الماوردي-** تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- مسلم: مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، دار القلم، ط٢، دمشق،١٩٩٧.
- مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق رائد صبري إبن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.
- المشني: مصطفى إبراهيم، مجلة الشريعة والقانون، **التفسير المقارن دراسة تأصيلية**، عدد٢٦، ٢٠٠٦، جامعة الشارقة.
- مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد، عبد القادر حامد، النجار محمد، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر،١٩٦٣.
- معجم ألفاظ القرآن: الصادر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط٢، ١٩٧٠.
- مكرم، عبد العال سالم، **المشترك اللفظي في القرآن الكريم**، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٩.
- النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، **السنن الكبرى** ، تحقيق رائد صبري إبن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.
- النيسابوري: الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق صالح اللحام، الدار العثمانية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
- النيسابوري: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق د٠محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الاسلامي، عمان، ط٣، ٢٠٠٣.
- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، تحقيق محمد عبد الرّزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit